فتح الوهاب

في

تجويد فاتحة الكتاب

obeikandl.com

فتح الوهاب

في

تجويد فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الدار العالمية للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١ - ٣١ ش الصالحي - محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٦٥٥٢١١٨ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E-mail: alamia_misr@hotmail.com

obeikandl.com

فتح الوهاب

في

تجويد فاتحة الكتاب

كتبه

أبو أنس علاء عبده

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضلَّ لهُ، ومن يُضلل فلا هادي لهُ وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبدهُ رسولهُ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد،

فإن الله سبحانه وتعالى قد ندب المؤمنين إلى تلاوة كتابه الكريم فقال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)، ومدح رسول الله ﷺ الذين أتقنوا تلاوته فجعلهم مع الملائكة الأبرار فلقد ورد فيما رواه الأئمة الستة وأحمد عن عَائِشَةَ، عن النبي ﷺ قال: «**مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وهُوَ حَافِظٌ لَهُ، مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ،**

وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ»[(١)].

وإن أعظم سورة في كتاب الله هي سورة الفاتحة وهي ركن من أركان الصلاة ولا تصح صلاة المرء إلا بها لما روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: «**لا صلاة لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**»[(٢)]. ولقد أفزعني ما رأيته أكثر من مرة في مساجد عدة تصدر قوم للإمامة وهم للأسف لا يحسنون تلاوة الفاتحة فالهدف من كتابة هذه الرسالة هود إيضاح لما يقع فيه بعض المعاصرين من اللحن في هذه السورة المباركة خاصة وإن اللحن فيها قد يكون مُخلًا بالصلاة.

---

(1) رواه البخاري [٤٦٥٣]، ومسلم [٧٩٨]، وأبو داود [٤٥٤]، والترمذي [٢٩٠٤]، والنسائي في الكبرى [٨٠٤٧]، وابن ماجة [٧٧٩]، وأحمد [٦/ ٤٨].

(2) سيأتي تخريجه.

سبب اختيار الموضوع:

لما رأيت أن تلاوة الفاتحة لا يجيدها إلا قليل من الناس وهم طلبة العلم وندرة من غيرهم قمت بالله مستعينًا وخاطبت خطباء المساجد في المنطقة التي أسكنها ودعوتهم للاهتمام بتعليم الناس عامة كيفية قراءة فاتحة الكتاب؛ وكان من المهم وضع منهج للحلقات التي قد تنعقد لمثل هذا الأمر فوجدت رسالة لطيفة لفضيلة الدكتور/ **محمد بن فوزان بن حمد العُمر** - الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية كلية المعلمين بالرياض فقمت بتهذيبها وإضافة بعض الأحكام إليها كحكم لام التعريف مع ذكر بعض المسائل والأحاديث وأقوال بعض أهل العلم.

منهج الرسالة:

قمت بتهذيب الرسالة التي ذكرتها آنفا وجعلتها في المطلب الثاني وأضفت عدة مطالب في مواضيع تتعلق

بالفاتحة مع الاهتمام بعزو الآيات وتخريج الأحاديث مع ذكر درجة الحديث إن كان في غير الصحيحين أو أحدهما واعتمدت على تحقيقات محدث العصر العلامة الألباني : في ذلك وسميتها «فتح الوهاب في تجويد فاتحة الكتاب»

ترتيب الرسالة:

قسمت الرسالة على أربعة مطالب:

الأول- في فضائل الفاتحة وأسمائها.

الثاني- في تجويد الفاتحة واللحن فيها.

الثالث- في الفاتحة في القراءات العشر المتواترة.

الرابع- في مسائل متعلقة بالفاتحة.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني في إخراج هذه الرسالة على هذا الوجه وأخص بالذكر فضيلة الشيخ/ محمود سكر لما أفادنيه من تصحيحات وإضافة ما تكتمل به فوائدها وكذا فضيلة الشيخ/ أسامة الأباصيري لما قام به

من مراجعه، ولا أنسى أخي الداعية الشيخ/ مفيد فتحي، فجزاهم الله عني وعن كل طالب علم ينتفع بهذه الرسالة خيرًا ونفعنا بعلمهم وبارك لهم في عملهم اللهم آمين .

والله أسأل أن أكون قد وفقت في هذه الرسالة الموجزة فما كان من صواب فمن الله، وهو محض فضل منه سبحانه وتعالى، وما كان فيها من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وكتبه

أبو أنس علاء عبده

الإسكندرية: ربيع ثاني سنة ١٤٢٩هـ.

المطلب الأول

في فضائل الفاتحة وأسمائها

١- روى البخاري ومسلم: عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «**لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**»(١).

٢- روى الترمذي عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أَنْزَلَ اللهُ في التوراةِ وَلاَ في الإنجيلِ مثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ وَهِي السَّبْعُ المثاني وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بيني وَبَيْنَ عبدي ولعبدي مَا سَأَلَ**»(٢).

---

(1) رواه البخاري [٧٥٦]، ومسلم [٨٠٣]، وأبو داود [٨٢٢]، والترمذي [٢٤٧]، والنسائي [٢/ ١٣٧]، وفي «الكبرى» [٩٨٤]، وابن ماجه [٨٣٧]، وأحمد [٥/ ٣١٤]..

(2) صحيح: رواه الترمذي [٣١٢٥]، والنسائي [٢/ ١٣٩]، وفي «الكبرى» [٩٨٨]، وابن خزيمة [٥٠٠]، وعبد بن حميد [١٦٥]، والدرامي [٣٣٧٢]، وصححه الألباني في «التعليق الرغيب» =

٣- روى الترمذي وأحمد عن أبي هريرة مرفوعا «والذي نفسي بيدِهِ مَا أُنْزِلَتْ في التَّوْرَاة وَلاَ في الإنْجِيل وَلاَ في الزَّبُورِ ولا في الْفُرقَانِ مِثْلُهَا وإنَّهَا سَبْعٌ مِنَ المثاني والْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الذي أُعْطِيتُهُ»(١).

وقال الشيخ الإسلام: عن الحسن البصري: «أن الله أنزل مائة كتاب وأربعة كتب جمع سرها في الأربعة وجمع سر الأربعة في القرآن وجمع سر القرآن في الفاتحة وجمع سر الفاتحة في هاتين الكلمتين إياك نعبد وإياك نستعين ولهذا ثناها الله في كتابه في غير موضع من القرآن كقوله ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِ﴾ (هُودٌ: ١٢٣)، وقوله

=[٢/ ٢١٦]، وفي «صحيح الترمذي» [٣٣٤٤].

(1) صحيح: رواه الترمذي [٢٨٧٥]، وأحمد [٢/ ٣٥٧]، والدرامي [٣٣٧٦]، وابن خزيمة [٨٦١]، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» [ج١/ ص٤٨٥] و«صحيح الجامع» رقم [٧٠٧٩].

﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هُودٌ: ٨٨)، وقوله ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ (الرَّعْدُ: ٣٠)»[١] اهـ.

تنبيه: من عظيم قدر الفاتحة أنه إذا لم يحسنها الرجل فلا تصح الصلاة خلفه إلا لمن هو مثله وهو الأمي في عرف الفقهاء قال شيخ الإسلام: «من لا يقيم قراءة الفاتحة فلا يصلى خلفه إلا من هو مثله»[٢] اهـ. وقال ابن القيم: «الأمي الذي لا تصح الصلاة خلفه فهو الذي لا يصحح الفاتحة ولو كان عالمًا بعلوم كثيرة»[٣] اهـ.

وإذا كان الرجل يحسن بعضها فعليه «قراءة بعض الفاتحة في الصلاة إذا عجز عن جميعها»[٤]، أما إذا عجز

---

(1) «منهاج السنة النبوية» [ج٥/ ص٣٩٤].

(2) «مجموع الفتاوى» [ج٢٣/ ص٣٥٠].

(3) «زاد المعاد» [ج٢/ ص٣٧٩].

(4) «أحكام أهل الذمة» [ج١/ ص١٣٦].

الأمي عن قراءة الفاتحة فعليه أن يأتي بالتكبير وما يقدر عليه من تحميد وتهليل وعلى القول بتكرار ذلك هل يكون بقدر الفاتحة فيه وجهان لما رواه أبو داود والترمذي عن رفاعة بن رافع أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قُمْتَ أَلَى الصَّلاَةَ فَتَوَضَّأْ كَمَا أَمَرَكَ اللهُ ثُمَّ تَشَهَّدْ وأَقِمْ فَإِنْ كان مَعَكَ قُرْآنٌ فاقرأ وَإِلاَّ فاحْمِدِ اللهَ وكَبِّرْهُ وَهَلِّلْهُ ثُمَّ ارْكَعْ**»[1].

(1) حسن: رواه أبو داود [٨٦١]، والترمذي [٣٠٢]، وابن خزيمة [٨٦١]، قال أبو عيسى الترمذي: حديث حسن، وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» ١/ ١٧٧ وفي «صحيح الجامع» رقم [٧٤٠].

في أسماء الفاتحة،
وهي اثنا عشر اسمًا[1]

الأول- الصلاة، قَالَ اللهُ تَعَالَى: «**قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين**»[2]. الحديث رواه الستة وأحمد.

الثاني- [سورة] الحمد، لأن فيها ذكر الحمد، كما يقال: سورة الأعراف، والأنفال، والتوبة، ونحوها.

الثالث- فاتحة الكتاب، من غير خلاف بين العلماء، وسميت بذلك لأنه تفتتح قراءة القرآن بها لفظًا، وتفتتح بها الكتابة في المصحف خطًا، وتفتتح بها الصلوات.

---

(1) من «تفسير القرطبي» بتصرف.

(2) رواه البخاري [٧٧]، ومسلم [٨٠٧]، وأبو داود [٨٢١]، والترمذي [٢٩٥٣]، والنسائي [٢/ ١٣٥]، وفي «الكبرى» [٧٩٥٩] وابن ماجه [٣٧٨٤] وأحمد [٢/ ٢٤١].

الرابع - أم الكتاب، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَمِينَ، أم القرآن وأُمُّ الْكتَابِ، والسَّبْعُ المَثَانِي**»(١).

وفي البخاري قال: وسميت أم الكتاب لأنه يبتدأ بكتابتها في المصاحف، ويبدأ بقراءتها في الصلاة، وقال الحسن: أم الكتاب الحلال والحرام.

الخامس- أم القرآن، للحديث السابق.

السادس- المثاني، سميت بذلك لأنها تثني في كل ركعة.

السابع - القرآن العظيم، لحديث أبي هريرة أم القرآن هي: «السَّبْعُ المثاني، وهي الْقُرْآنُ الْعَظِيم»(٢) رواه البخاري.

وسميت بذلك لتضمنها جميع علوم القرآن.

---

(1) رواه البخاري [٤٧٠٤] وأبو داود [١٤٥٧] والترمذي [٣١٢٤] وأحمد ٢/ ٤٤٨.

(2) رواه البخاري [٤٤٢٧].

الثامن - الشفاء، فعن عبد الملك بن عمير مرسلًا قال: قال رسول الله ﷺ: «**في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء**»[(١)]. رواه الدرامي والبيهقي في شعب الإيمان.

التاسع- الرقية، ثبت ذلك من حديث أبي سعيد الخدري وفيه: أن رسول الله ﷺ قال للرجل، الذي رقى سيد الحي: «**وما يدريك أنها رقية**» فقال: ألقى في روعي، الحديث[(٢)]. خرجه الأئمة الستة وأحمد واللفظ له.

---

(1) ضعيف: رواه الدرامي [٣٣٧٠]، والبيهقي في «شعب الإيمان» [٢٣٧٠]. قال البيهقي منقطع وضعفه الألباني في «المشكاة» [١/ ٤٩١] وقال حسن أسد في «تحقيق الدرامي» إسناده صحيح غير أنه مرسل.

(2) رواه البخاري [٢٢٧٦] ومسلم [٥٧٨٤] وأبو داود [٣٤١٨] والترمذي [٢٠٦٤] والنسائي في «الكبرى» [٧٥٠٥] وابن ماجه [٢١٥٦] وأحمد ٣/ ٥٠ واللفظ له.

العاشر - الأساس، شكا رجل إلى الشعبي وجع الخاصرة، فقال: عليك بأساس القرآن فاتحة الكتاب، سمعت ابن عباس يقول: لكل شيء أساس، وأساس الكتب القرآن، وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالفاتحة تشفى.

الحادي عشر- الوافية، قاله سفيان بن عيينة، لأنها لا تتنصف ولا تحتمل الاختزال، ولو قرأ من سائر السور نصفها في ركعة، ونصفها الآخر في ركعة لأجزأ، ولو نصفت الفاتحة في ركعتين لم يجز.

الثاني عشر- الكافية، قال يحيي بن أبي كثير: لأنها تكفي عن سواها ولا يكفي سواها عنها لما روي عن عبادة مرفوعًا «أم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها منها عوض»[1] رواه الحاكم والدارقطني.

---

(١) رواه الدارقطني [١/ ٣٢٢] والحاكم وصححه [١/ ٣٦٣] والديلمى =

المطلب الثاني

في تجويد الفاتحة

تمهيد: تعريف التجويد:

التجويد لغة: التحسين؛ فيقال جود الرجل الشيء إذا أتى به جيدًا، ويقال لقارئ القرآن المحسن لتلاوته مجود.

اصطلاحًا: هو إخراج كل حرف من مخرجه وعطاءه حقه ومستحقه.

وليتمكن القارئ من تجويد الفاتحة - على رواية حفص عن عاصم - أتينا عليها كلمة كلمة والله المستعان فنقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.

=[١/ ٤١٧] وقال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: [١٢٧٤] في «ضعيف الجامع».

١- الباء في قوله ﴿ بِسۡمِ ﴾ حرف مستفل يخرج من الشفتين، واللحن في قراءة هذا الحرف يكون بعدم إظهار كسرة الباء، أو الضغط على الحرف بشدة.

٢- السين حرف مهموس ينطق به برفق ولطف ويحذر هنا من تفخيم السين حتى لا تصبح صادًا، ويحذر كذا من قلقلتها.

٣- الميم حرف مرفق كالباء يخرج من الشفتين. واللحن في هذا الحرف يكون بعدم إظهار كسرة الميم بحيث تكون قريبة من الفتحة.

٤- ﴿ٱللَّهِ﴾: لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ مجرور بالإضافة، وترقق اللام فيه اتفاقًا؛ لأنها جاءت بعد كسر.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾

١- اللام هنا لا تنطق فهي لام شمسية مدمغة في الراء ينطقان كحرف واحد مشدد.

٢- الراء هنا مفخمة اتفاقًا.

٣- والمد في ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ مد طبيعي في حال الوصل يزاد عند الوقف عليه.

٤- اللحن فيها يكون بعدم كسر النون ويكثر عند القارئين لها عدم إظهار كسرتها أو النطق بها قريبة من الفتحة.

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ تقدم الكلام على اللام والراء.

تمد الياء مدًا طبيعيًا وصلًا ووقفًا ويزاد عند الوقف عليه فيجوز فيه وفي نظيره من المد العارض للسكون (٢أو٤أو٦) حركات.

﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾

١- اللام هنا تنطق فهي لام قمرية مظهرة.

٢- بحاء مهملة وهي تخرج من وسط الحلق، وكثير من الأعاجم يقرءونها بالهاء، وهذا لحن جلي يحيل المعنى فإن هناك فرقًا ظاهرًا بين الهمد والحمد.

فإن الهمد هو: السكون والسكوت يقال همدت أصواتهم أي سكنت.

والهمود: الموت، وأرض هامدة لا حياة فيها ولا نبت ولا عود ولم يصبها مطر.

٣- بضم الدال على الابتداء واللحن في هذا الحرف يكون بـ:

- بفتح الدال: «الحمدُ لله».
- بكسر الدال: «الحمد».
- بضم الدال وضم لفظ الجلالة: «الحمد لله».

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ لله: لفظ الجلالة مجرور، وترقق اللام ويراعى الكسر فيها واللحن فيه يكون بإمالة اللام ونطقها قريبة من الفتح.

﴿ رَبِّ ﴾: مخفوض على النعت لله، واللحن فيه يكون بفتح الباء أو المبالغة في تشديدها وكلاهما مذموم.

﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

١- اللام هنا تنطق فهي لام قمرية مظهرة.

٢- يحذر هنا من تفخيم حرف العين فهو من حروف الترقيق.

٣- تمد الألف الواقعة بعد العين مدًا طبيعيًا.

٤- بفتح اللام، ومن كسر اللام فقد لحن لحنًا جليًا مذمومًا.

٥- بكسر الميم وكثيرًا ما يخطئ فيها قارئ القرآن الكريم، فلا يمكنون الكسرة هنا.

٦- تمد الياء مدًا طبيعيًا وصلًا ووقفًا ويزاد عند الوقف عليه لكونه عارضًا فيجوز (٢أو٤أو٦) حركات.

٧- يلاحظ عند إظهار صوت النون الموقوف عليها عدم تحريكها أو قلقلتها فهذا لحن.

٨- بفتح النون عند وصل ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ بقوله تعالى ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ تقدم.

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾

﴿ مَٰلِكِ ﴾

١- تمد الألف مدًا طبيعيًا والزيادة على ذلك أو اختلاس المد يعد لحنًا خفيًا

٢- يحذر عند النطق بهذه الكاف من أمرين:

أ- إشباع الكاف حتى تصبح ياءً «مالكي» وهذا خطأ درج عليه بعض قراء القرآن الكريم.

ب- عدم تمكين كسرة الكاف.

﴿ يَوۡمِ ﴾

٣-يراعى في هذا الحرف كسر الميم ويحذر من فتحها كما هو مسموع عند بعض قارئ القرآن الكريم.

﴿ ٱلدِّينِ ﴾

١- اللام هنا لا تنطق فهي لام شمسية مدغمة في الدال ينطقان كحرف واحد مشدد.

٢- يراعى هنا الحرف المشدد (الدال)، والخطأ هنا بتخفيفه أو المبالغة في تشديده، أو همسه.

٣- تمد الياء هنا مدًا طبيعيًا ووقفًا، ويزاد التوسط والإشباع وقفًا

٤- يلاحظ عند إظهار صوت النون الموقوف عليها عدم القلقلة أو الحركة كما تقدم في ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾.

﴿ إِيَّاكَ ﴾

١- يجب النطق بالكسرة بدون مبالغة حتى لا يتولد حرف الياء وهو لحن مذموم.

٢- بتشديد الياء ولا تخفف؛ لأن ذلك يؤدي إلى تغيير

معناها؛ ولا يبالغ في التشديد بها فإن ذلك مستقبح.

٣- تمد الألف مدًا طبيعيًا وصلًا ووقفًا ويزاد التوسط والإشباع وقفًا.

قال الخطابي في «شأن الدعاء» (ص:١٩): ومما يجب أن يراعى في الأدعية، الإعراب الذي هو عماد الكلام، وبه يستقيم المعنى، وبعدمه يختل، ويفسد، وربما انقلب المعنى باللحن حتى يصير كالكفر، إن اعتقده صاحبه، كدعاء من دعا، أو قراءة من قرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ بتخفيف الياء من إياك، فإن الآي ضياء الشمس، فيصير كأنه يقول شمسك نعبدُ، وهذا كفر.اهـ.

٤- ﴿إِيَّاكَ﴾ بفتح الكاف ويحذر هنا من كسرها إذ هو تغيير للمعنى وخلل بمعتقد صاحبه وبطلان لصلاته إن اعتقده ويكون كذلك أيضًا عند ألف بعد الكاف على التثنية.

﴿نَعْبُدُ﴾

١- ينطق بالباء خفيفة، ويحذر من كسرها «نعبِد» أو فتحها «نعبَد» وكلاهما مذموم.

٢- بضم الدال وبإشباع الضمة تتوالد الواو وهذا لحن يكثر عند الأعراب خاصة.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾

﴿نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ يجب أن تراعى ضمة الدال مع الواو المفتوحة.

﴿نَسْتَعِينُ﴾

١- بالسين وبتفخيمها تكون صادًا.

٢- ينتبه هنا للسين الساكنة ويخشى من تحريكها.

٣- يراعى هنا ترقيق العين المكسورة التي تخرج من وسط الحلق، واللحن في هذا الحرف أيضًا يكون بتفخيم العين.

٤- تمد الياء مدًا طبيعيًا وصلًا ووقفًا، ويزاد التوسط والإشباع وقفًا.

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ ﴾

﴿ ٱهۡدِنَا ﴾

١- الهمزة هنا همزة وصل يبدأ بها بالكسر لأن ثالث الفعل مكسور، واللحن في قراءتها بفتح همزة الوصل.

٢- الهاء هنا ساكنة ويحذر من تحريكها أو قلقلتها لسكونها.

٣- يراعى هنا كسر الدال ويجتنب النطق بها مفتوحة أو قريبة منها.

﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾

١-اللام هنا لا تنطق فهي لام شمسية مدغمة في الصاد ينطقان كحرف واحد مشدد.

٢- تفخم الصاد المشددة هنا، والصاد المكسورة هنا أقل درجات التفخيم ويحذر من استفالها والنطق بها سينًا «السراط».

٣- تفخم الراء المفتوحة اتفاقًا ويتأكد ذلك لوجود ألف بعدها.

﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾

١-اللام هنا تنطق فهي لام قمرية مظهرة.

٢- تظهر ضمة الميم ولا تشبع فتكون واوًا.

٣- القاف المكسورة هنا هي أقل درجات التفخيم.

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

﴿ٱلَّذِينَ﴾ اللام مشددة هنا ويحذر من المبالغة في تشديدها.

﴿ أَنْعَمْتَ ﴾

١- الهمزة هنا همزة قطع ويحذر من النطق بها موصولة؛ وهي بعكس همزة الوصل في ﴿نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا﴾.

٢- النون ساكنة ويحذر من تحريكها إتباعًا لهمزة القطع المفتوحة ويحذر أيضًا من السكوت عليها سكتة لطيفة.

٣- العين هنا المفتوحة وهو حرف مستفل يحذر من تفخيمها وتخشينها.

٤- التاء هنا مفتوحة واللحن فيها يكون بنطقها بالضم أو الكسر.

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾

١- الهاء حرف خفي ضعيف مهموس تخرج من أقصى الحلق، ويحترز من تفخيمها وتخشيشها.

٢- يحذر من خروج صوت من الفم عند الوقوف على الميم حيث تخرج الميم بإطباق الشفتين وليس بفتحها.

﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

﴿ غَيْرِ ﴾

١- تفخم الغين المفتوحة وهي الدرجة الثانية من درجات تفخيم حروف الاستعلاء «خُصَّ ضَغطٍ قِظْ» وتخرج الغينُ من أدنى الحلق.

٢- ترقق الراء المكسورة اتفاقًا.

﴿ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾ في هذه الكلمة عدة تنبيهات أهمها:

١- اللام هنا تنطق فهي لام قمرية مظهرة.

٢- الاحتراز من إدغام الغين في الضاد.

٣- الاحتراز من النطق بالغين قريبة من الخاء لأنهما يخرجان من مخرجٍ واحد وصفاتهما متقاربة.

٤- الاحتراز من تحريك حرف الغين.

٥- الاحتراز من قلقلة حرف الغين فهو ليس من حروف القلقلة.

٦- يحذر هنا من النطق بالضاد ظاءً وهذا الحرف خاصة يحتاج إلى تديب في النطق به فإنه أعسر حرف في العربية مخرجًا، وكثيرًا ما يخطئ قراء القرآن الكريم في النطق به.

٧- تمد الواو في المغضوب مدًا طبيعيًا وصلًا به.

٨- بكسر الباء وكثيرًا ما يقع الخطأ فيها بعدم تمكين الكسرة أو إبدالها بالفتح أو الضم.

﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ تظهر الواو بعد الميم الساكنة إظهارًا شفويًا، ويحذر من إخفاءها.

﴿وَلَا﴾ اللام هنا مرققة يحذر من تفخيمها.

﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾

١- اللام هنا لا تنطق فهي لام شمسية مدغمة في الضاد ينطقان كحرف واحد مشدد.

٢- تفخم الضاد هنا؛ لأنها جاءت مفتوحةً وبعدها ألف وهي أعلى درجات التفخيم.

٣- يحذر من نطق ضاد الضالين ظاء، إذ لو قلنا ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ بالظاء كان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة، لأن «الضلال» بالضاد هو ضد الهدى، وبالظاء هو الدوام كقوله: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ (الإسراء: ٦٧)، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ونحوه، وبالظاء هو الدوام.

٤- تمد الألف هنا مدًا لازمًا مشبعًا، ست حركات ومقدار الحركة قبض الإصبع أو بسطه.

٥- تمد الياء مدًا عارضًا عند الوقف عليها وفيها القصر والتوسط والإشباع.

٦- يراعى هنا تشديد اللام فلا تخفف ولا يضغط عليها مبالغة في تشديدها كما يفعله بعض القراء.

٧- يراعى ترقيق اللام الثانية وعدم تفخيمها وهو خطأ يقع فيه بعض القراء.

٨- يلاحظ عند إظهار صوت النون الموقوف عليها عدم الحركة والقلقلة كما تقدم في ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾.

٩- يراعى في المد العارض للسكون مساواته بنظيره من العوارض قصرًا أو توسطًا أو مدًا.

اللَّحنُ الجلي في سورة الفاتحة داخل الصلاة

هذه المسألة من أهم المسائل التي يذكرها الفقهاء في كتبهم في باب القراءة في الصلاة، ذلك لأن سورة الفاتحة ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاةُ إلا بها؛ لذا كان لزامًا ذكر هذه المسألة والتي من شقين:

١ - اللحن الجلي في سورة الفاتحة في الصلاة إذا لا يحيل المعنى:

فقد أتفق الفقهاء[1] على صحة صلاة من كانت تلك حالهُ، ولكن إمامته مكروهة، وذلك مثل: ضم الهاء من

(1) انظر «المدونة الكبرى» للإمام مالك [ج١/ ص١٧٧] «فتح القدير» - كمال الدين محمد المعروف بابن الهمام الحنفي، [ج١/ ص٢٨١]، «الأم» للشافعي [ج١/ ص١١٠]، «الشرح الكبير» - ابن قدامة المقدسي [ج٣/ ص٤٤٤-٤٥٠]، «مجموع الفتاوى» [ج٢٢/ ص٣٩٩-٤٠٢].

قوله ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ أو ضم الباء من قوله ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أو فتح الدال من ﴿نَعۡبُدُ﴾ ونون ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ الثانية، وغير ذلك.

٢- اللحن الجلي في سورة الفاتحة في الصلاة إذا كان يُحيل المعنى: وذلك مثل ضم التاء أو كسرها من قوله تعالى: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ أو تخفيف الياء أو كسر الكاف في قوله ﴿وَإِيَّاكَ﴾ أو النطق بالضاد ظاءً من قوله ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ وغير ذلك.

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمن يلحن في الفاتحة هل تصح صلاته أم لا؟

فأجاب: أما اللحن في الفاتحة الذي لا يحيل المعنى فتصح صلاة صاحبه، إمامًا أو منفردًا، مثل أن يقول:

(ربّ العالمين والضالين[١] ونحو ذلك، وأما ما قرئ به مثل: الحمد لله ربَّ، وربِّ، وربُّ، ومثل الحمد، والحمد لله بضم اللام، أو بكسر الدال، ومثل عليهمُ، وعليهُم[٢]، وعليهُمُ، فهذا لا يُعدُّ لحنًا.

وأما اللحن الذي يحيل المعنى؛ إذا علم صاحبه معناه مثل أن يقول ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ وهو يعلم أن هذا ضمير المتكلم لا تصح صلاته، وإن لم يعلم أنه يحيل المعنى واعتقد أن هذا ضمير المخاطب ففيه نزاع. والله أعلم)[٣] اهـ.

---

(1) لم يذكر وجه اللحن في هذين الحرفين.

(2) لعله ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ بضم الهاء.

(3) «مجموع الفتاوى» [ج٢٢/ ص٤٤٣]، وانظر أيضًا: [ج٢٣/ ص٣٦٨].

والذي يظهر في هذه المسألة والله أعلم أن الذي يلحن في فاتحة الكتاب لحنًا جليًا يحيل المعنى لا يخلو من إحدى حالتين:

الحالة الأولى ـ إما أن يكون من خطأ أو نسيان فهذا والله أعلم داخل تحت عموم قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة: ٢٨٦) قال: قد فعلت.

وإما أن يكون عاجزًا عن الصواب وهذا حال قراءة أكثر الأعاجم ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بالهاء والعالمين بالألف المهموزة الآلين. فهذا والله أعلم داخل تحت عموم قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقول الله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ (الطلاق: ٧)، ولكن إمامة من كانت هذه حاله مكروهة عند أهل العلم، ويلزمهُ المبادرة إلى تعلم الصواب.

الحالة الثانية - أن يكون عالمًا عارفًا ما يقرأ، قادرًا على تصويب قراءته، أو جاهلًا بقراءته كضم التاء من قوله ﴿أَنْعَمْتَ﴾ أو كسر الكاف من ﴿إِيَّاكَ﴾. أو غير ذلك مما يحيل المعنى، لكنه فرط في تعلم الصواب، فهذا والله عز وجل أعلم صلاته غير مجزئةٍ، ويلزمه إعادتها.

المطلب الثالث

الفاتحة في القراءات العشر المتواترة

لما كانت أوجه الخلاف في القراءات العشر المتواترة مما يجوز القراءة به ولا يعد لحنًا رأيت أن أورد أوجه القراءات في سورة الفاتحة وكان لزامًا أن أذكر أصحاب القراءات العشر ومن روى عنهم فجعلت هذا المطلب في نقطتين:

الأولى - ذكر القراء العشر ورواتهم.

الثانية - أوجه اختلاف القراءات في سورة فاتحة الكتاب.

ذكر القراء العشر ورواتهم: سبب اختلاف القراءات:

سبب الخلاف أن عرف الصحابة عدم إنكار كل منهم على الآخر بعد قوله ﷺ: «**أنزل القرآن**

على سبعة أحرف»[1].

---

(1) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف**».
رواه البخاري [٤٩٩١] ومسلم [١٨٥٤] وأحمد ١/ ٢٦٣.

وعن أبي بن كعب، قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلى، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل أخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل أخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ فحسن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففضت عرقًا، وكأنما أنظر إلى الله، عز وجل، فرقًا، فقال لي: يا أبي، أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألينها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ.

=

= رواه أحمد [٥/ ١٢٧] ومسلم [١٨٥٦]

وهو حديث متواتر ذكره الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر [١/ ١٧]، وقال: وصف جماعة من المتقدمين والمتأخرين أحاديث كثيرة بالتواتر منها حديث أنزل هذا القرآن على سبعة أحرف وفي [١/ ١٧٣] قال: أورده في الأزهار في كتاب الأدب من حديث [١] عمر [٢] وعثمان [٣] وأبي بن كعب [٤] وأنس [٥] وحذيفة بن اليمان [٦] وزيد بن أرقم [٧] وسمرة بن جندب [٨] وسليمان بن صرد [٩] وابن عباس [١٠] وابن مسعود [١١] وعبد الرحمان بن عوف [١٢] وعمر بن أبي سلمة [١٣] وعمرو بن العاص [١٤] ومعاذ بن جبل [١٥] وهشام بن حكيم [١٦] وأبي بكرة [١٧] وأبي جهم [١٨] وأبي سعيد الخدري[١٩] وأبي طلحة الأنصاري [٢٠] وأبي هريرة [٢١] وأم أيوب أحد وعشرين نفسًا. [قلت] ورد أيضًا من حديث [٢٢] ابن عمر [٢٣] وعبادة بن الصامت [٢٤] وعبد الله بن عمرو بن العاص وفي الإبريز قال أبو عبيد وغيره من حفاظ الحديث أنه من الأحاديث المتواترة.اهـ.

وفي «شرح المواهب» في كتاب «المعجزات والخصائص» هو متواتر رواه أحد وعشرون صحابيًا ونص على تواتره أبو عبيد.اهـ. وذكر السيوطي في «شرح لألفية العراقي» أنه رواه نحو الثلاثين.

وبعث بعضهم إلى الأمطار فأقرأ كل منهم أهل مصره بقراءته التي كان يقرأ بها في عهد رسول الله ﷺ فاختلف قراء الأمصار لاختلاف من أقرأهم من الصحابة ثم بعث عثمان المصاحف فحفظوا ما وافق رسمه ورفضوا ما خالفه وأخذ بذلك الآخر عن الغابر والله أعلم.

قال نافع: قرأت على سبعين من التابعين فما اجتمع عليه اثنان أخذته وما شك به واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة وقرأ الكسائي على حمزة وغيره فاختار من قراءة غيره نحوا من ثلاثمائة حرف وكذا أبو عمرو على ابن كثير وخالفه في نحو ثلاثة آلاف حرف اختارها من قراءة غيره[1].

---

(1) «القواعد والإشارات في أصول القراءات» لأبي العباس الحموي [١/ ٣٦-٣٧] دار القلم - دمشق الطبعة الأولى (١٤٠٦).

الحكمة والفوائد من نزول القرآن على سبعة أحرف[1].

١- التخفيف على الأمة وإرادة التيسير بها، وهذا واضح في قول النبي ﷺ: «**هون على أمتي**» و «**إن أمتي لا تطيق ذلك**».

٢- إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه، فتنوع القراءات تبعه تنوع في المعاني، وزيادة في الأحكام.

٣- الأحرف السبعة حفظت لغة العرب من الضياع، لتضمنها خلاصة هذه اللغات.

٤- في الأحرف السبعة دلالة قاطعة على مصدر القرآن وصدقه، فمع كثرة أوجه الاختلاف وتنوعها ليس فيه تضاد ولا تناقص، بل كله يصدق بعضه بعضًا.

---

(1) «المدخل إلى علم القراءات» محمد بن محمود حوا [ص:٢٣].

٥- نزول القرآن على سبعة أحرف فيه بيان لفضل الأمة المحمدية بتلقيها كتاب ربها والاعتناء به مما يزيد في أجور العاملين بكتاب الله تلاوة وحفظًا ودراسة واستنباطًا للأحكام والمعاني.

٦- الأحرف السبعة خصيصة خاصة بالأمة المحمدية، لأن الكتب السابقة كانت تنزل على وجه واحد، وأوكل حفظها للأمم السابقة، بينما نزل القرآن على سبعة أحرف، وتكفل الله بحفظه وصيانته وقيض له في كل عصر ومصر من يحفظه ويتلوه ويعلمه بأوجهه المختلفة.

وقد اشتهر من القراء أئمة عشرة معروفون بصحة النقل وإتقان الحفظ مأمونون على تأدية الرواية وسوف أذكر أسماء القراء العشرة والناقلين عنهم وهم:

١- **نافع المدني**: ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم الليثي أصله من أصبهان (٧٠- ١٦٩هـ).

قالون: أبو موسى، عيسى بن مينا الزرقى مولى بني زهرة (١٢٠-٢٢٠هـ).

ورش: أبو سعيد، عثمان بن سعيد القبطي المصري مولى قريش (١١٠-١٩٧هـ).

٢- **ابن كثير المكي**: عبد الله، أبو معبد العطار الداري الفارسي الأصل (٤٥-١٢٠هـ).

البزي: أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن البزى فارسي الأصل (١٧٠-٢٥٠هـ).

قنبل: محمد بن عبد الرحمن المخزومي بالولاء، أبو عمر المكي الملقب بقنبل (١٩٥-٢٩١هـ).

٣- **أبو عمرو بن العلاء**: زبان بن العلاء التميمي المازني البصري (٦٨-١٥٤هـ).

حفص الدوري: أبو عمرو، حفص بن عمر بن عبد العزيز البغدادي النحوي الضرير (٥٢٤٦)

السوسي: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجار ود الرقي (٥٢٦١).

٤- **ابن عامر الدمشقي**: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصي (٨-٥١١٨).

هشام: أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي (١٥٣-٥٢٤٥).

ابن ذكوان: أبو عمرو، عبد الله بن أحمد القرشي الدمشقي (١٧٣-٢٤٢)هـ.

٥- **عاصم الكوفي**: أبو بكر، عاصم بن أبي النجود الأسدي بالولاء (٥١٢٧).

شعبة: أبو بكر، شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي النهلشى ولاء (٩٥-٥١٩٣).

حفص: أبو عمرو، حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي (٩٠-١٨٠هـ).

٦- **حمزة الكوفي**: أبو عمارة، حمزة بن حبيب الزيات التيمي ولاء (٨٠-١٥٦هـ).

خلف: أبو محمد الأسدي البزار البغدادي (١٥٠-٢٢٩هـ).

خلاد: أبو عيسى، خلاد بن خالد الشيباني بالولاء (٢٢٠هـ).

٧- **الكسائي الكوفي**: أبو الحسن، على بن حمزة، فارسي الأصل، أسدي بالولاء (١١٩-١٨٩هـ).

الليث: أبو الحارث، الليث بن خالد البغدادي (٢٤٠هـ).

الدوري: هو نفسه حفص الدوري راوي أبى عمرو.

٨- **أبو جعفر**: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني (٥١٣٠).

عيسى بن وردان: أبو الحارث المدني الحذاء (٥١٦٠).

ابن جماز: أبو الربيع، سليمان بن مسلم بن جماز المدني، الزهري بالولاء (٥١٧٠).

٩- **يعقوب**: أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري (١١٧-٥٢٠٥).

رويس: أبو عبد الله، محمد بن المتوكل البصري (٥٢٣٨).

روح: أبو الحسن، روح بن عبد المؤمن البصري الهذلي بالولاء (٥٢٣٤).

١٠- **خلف العاشر**: رواية حمزة.

إسحاق: أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن عثمان

المروزي ثم البغدادي (٥٢٨٦).

إدريس: أبو الحسن، إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي (١٨٩- ٥٢٩٢).

أوجه اختلاف القراءات في سورة فاتحة الكتاب:

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾

(مالك) بألف: عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف في اختياره.

(مَلِك) بغير ألف: الباقون.

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾

(السراط) بالسين: قنبل، ورويس.

وبإشمام الصاد زايا بحيث تنطق كما ينطق العوام الظاء: خلف عن حمزة حيث وقع، وخلاد في هذا الموضع فقط.

﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾: الباقون.

(سراط) بالسين: قنبل، ورويس، وبإشمام الصاد زايا: خلف عن حمزة.

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

(عليهُم) بضم الهاء معا: حمزة ويعقوب.

(عليهمو) بكسر الهاء وضم الميم ويصلون بواو في اللفظ.

ابن كثير ونافع في رواية القاضي عن قالون عنه، وأبو جعفر.

(عليهِم) بكسر الهاء وسكون الميم: الباقون.

والله تعالى أعلم

المطلب الرابع

مسائل في الفاتحة

في هذا المطلب نعرض لعدة مسائل متعلقة بالفاتحة وهي:

الأولى- سورة الفاتحة مكية أم مدنية؟

الثانية- حكم قراءة الفاتحة في الصلاة.

الثالثة- هل البسملة آية من الفاتحة؟

الرابعة- هل يجهر بالبسملة في الفاتحة في الصلاة؟

الخامسة- حكم التأمين بعد الفاتحة.

المسألة الأولى- سورة الفاتحة مكية أم مدنية؟

الفاتحة من السور التي اختلفت فيها أراء العلماء هل هي مكية أم مدنية؟ على أربعة أقوال:

١- أن الفاتحة مكية وهو قول الجمهور فقد قال به ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وأبو العالية وغيرهم.

٢- أنها مدنية وهو قول أبي هريرة رضي الله عنه ومجاهد وعطاء ابن يسار والزهري وغيرهم.

٣- وقال بعضهم نزلت مرتين مرة بمكة حين فرض الصلاة ومرة بالمدينة حين حولت القبلة ولتثنية نزولها سميت مثاني.

٤- أنها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه أبو الليث السمرقندي.

والراجح أنها مكية لا مدنية لأن الله تعالى منَّ على الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ (الحجر: ٨٧) والمراد منها: فاتحة الكتاب للحديث الذي ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أُمُّ القُرآنِ هِيَ السَّبع المثاني والقرآن العظيم**»[1]، وسورة الحجر مكية بإجماع.

---

(1) رواه البخاري [٤٧٠٤] وأبو داود [١٤٥٧] والترمذي [٣١٢٤] =

ولقد رجح شيخ الإسلام ابن تيمية هذا القول وعد القول بأنها مدنية غلط ظاهر وكذا القرطبي وابن كثير والسعدي ومحمد الأمين الشنقيطي وغيرهم[١].

المسألة الثانية- حكم قراءة الفاتحة في الصلاة:

اختلف الفقهاء في حكم قراءة الفاتحة في الصلاة:

فذهب المالكية والشافعية والحنابلة: إلى أن قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة، لقول النبي ﷺ: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**»[٢]، وذهب الحنفية إلى أن قراءة الفاتحة واجب من واجبات

=وأحمد ٢/ ٤٤٨.

(1) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية [ج١٧/ ص:١٩٠-١٩١] «الإتقان» [ج١/ ص:٤١] «أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن» [ج٢/ ص:٤٤٧] «الموسوعة الفقهية الكويتية» [حرف الفاء باب فاتحة الكتاب].

(2) سبق تخريجه.

الصلاة وليست ركنًا لثبوتها بخبر الواحد الزائد على قوله تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ (المزمل: ٢٠)[١].

ورجح شيخ الإسلام قول الجمهور وهو كون الفاتحة ركنًا من أركان الصلاة[٢].

وما الفرق بين الركن والواجب في الصلاة؟

الحنفية والحنابلة فقط هم الذين يجعلون للصلاة أركانًا وواجباتٍ وتظهر ثمرة التفريق بينهما في الترك فترك الركن يترتب عليه بطلان الصلاة إن كان تركه عمدًا، أما عن تركه سهوًا أو جهلًا فلا تصح صلاته إلا إن أمكن التدارك.

---

(1) «الموسوعة الفقهية الكويتية» [حرف الفاء باب فاتحة الكتاب].

(2) «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية [ج٢٣/ ص:٣١١].

أما ترك الواجب فإن الصلاة لا تبطل بتركه سهوًا، ويسجد للسهو جبرًا له، وتركه عمدًا يبطل الصلاة عند الحنابلة، وقال الحنفية: عليه إعادة الصلاة وجوبًا إن تركه عمدًا جبرًا لنقصانه، وكذا لو تركه سهوًا ولم يسجد للسهو.

المسألة الثالثة- هل البسملة آية من الفاتحة؟

اتفق العلماء على أن البسملة بعض آية من سورة النمل في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (النمل: ٣٠) أما في الفاتحة فقد اختلف أهل العلم في ذلك على عدة أقوال:

١- أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة إلا براءة وهو قول عبد الله بن المبارك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، في رواية عنه.

٢- أنها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وهو قول مالك وأبي حنيفة وأصحابهما ويحكى هذا رواية عن أحمد ولا يصح عنه وإن كان قولًا في مذهبه.

٣- هي آية من الفاتحة وليست من غيرها وهو رأي الشافعي في قول، ورواية عن أحمد.

٤- هي آية بين كل سورتين غير الأنفال وبراءة وليست من السور بل هي قرآن كسورة قصيرة وهو قول أبي بكر الرازي من الحنفية وداود ورواية عن أحمد[1].

---

(1) انظر «حاشية رد المحتار» [ج١/ ص٥٢٩]، «المجموع لمحي الدين النووي» [ج٣/ ص:٣٣٤]، «الشرح الكبير» ابن قدامه المقدسي [ج١/ ص:٥١٩]، «جامع الأمهات» لابن الحاجب [ج١/ ص:٣٠]، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية [ج٢٢/ ص:٤٣٨]، «تفسير ابن كثير» [ج١/ ص:١١٧]، «تفسير القرطبي» [ج١/ ص:٩٢-٩٣].

ورجح شيخ الإسلام ابن تيمية والزيلعى وابن عثيمين القول بأن البسملة آية من كتاب الله مستقلة، لا تتبع السورة التي قبلها ولا التي بعدها.

قال الزيلعي: «والقول الوسط: إنها من القرآن حيث كتبت وإنها مع ذلك ليست من السور بل كتبت آية في كل سورة وكذلك تتلى آية مفردة في أول كل سورة»[(١)] اهـ.

وقال شيخ الإسلام: «إن كتابتها في المصحف بقلم القرآن تدل على أنها من القرآن وكتابتها مفردة مفصولة وما بعدها تدل على أنها ليست من السورة ويدل على ذلك ما رواه أهل السنن عن النبي ﷺ أنه قال: «**أن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك**»[(٢)] وهذا لا ينافى ذلك فإن

---

(1) «نصب الراية» [ج١/ ص٢٥٩].

(2) حسن: رواه أبو داود [١٤٠٠]، وابن ماجة [٣٧٨٦]، والترمذي =

في الصحيح «أن النبي ﷺ أغفى إغفاءة فقال لقد نزلت على آنفا سورة وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ (١) (الكوثر: ١) لأن ذلك لم يذكر فيه أنها من السورة بل فيه تقرأ في أول السورة وهذا سنة فإنها تقرأ في أول كل سورة وإن لم تكن من السورة(٢).

=[٢٨٩١]، والنسائي في «الكبرى» [١١٥٤٨]، وأحمد [٢/ ٢٩٩]، وابن حبان [٧٨٧]، وعبد بن حميد [١٤٤٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الشيخ الألباني: حسن انظر حديث رقم:٢٠٩١ في «صحيح الجامع».

(1) رواه مسلم [٨٤٢]، وأبو داود [٧٨٤]، والنسائي [٢/ ١٣٣]، وفي «الكبرى» [٩٧٩]، وأحمد [٣/ ١٠٢].

(2) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية [ج٢٢/ ص:٤٣٩].

وفي الموسوعة الفقهية الكويتية:

«اتفق الفقهاء على أن البسملة جزء من آية في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (النمل: ٣٠). واختلفوا في أنها أية من الفاتحة، ومن كل سورةٍ والمشهور عند الحنفية، والأصح عند الحنابلة، وما قال به أكثر الفقهاء هو: أن البسملة ليست آية من الفاتحة ومن كل سورةٍ، وأنها آية واحدة من القرآن كله، أنزلت للفصل بين السور، وذكرت في أول الفاتحة[1] اهـ.

تنبيه:

المصاحف المطبوعة برواية حفص عن عاصم تعد البسملة آية من الفاتحة - وذلك تبعًا للعد الكوفي والمكي - وهذه المصاحف هي المنتشرة في المشرق. أما المصاحف المكتوبة برواية قالون وورش عن نافع فإنها لا تعد

(1) «الموسوعة الفقهية الكويتية» [حرف الباء باب بسملة].

البسملة آية من الفاتحة - وذلك تبعًا لعد أهل المدينة وأهل الشام وأهل البصرة وأكثر القراء - ومصاحف قراءة نافع أكثر انتشارًا في بلاد المغرب؛ مع اتفاقهم على كتابتها في بداية كل سورة ما عدا براءة، واتفاقهم على أن الفاتحة سبع آيات، فمن عد البسملة آية لم يعد: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾آية والذين لا يعدون البسملة آية يعدون: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ آية وبعدها: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ ﴾.

المسألة الرابعة- هل يجهر بالبسملة في الفاتحة في الصلاة؟

اختلفت الفقهاء في حكم الجهر بالبسملة عن قراءة الفاتحة في الصلاة تبعًا لقولهم في الحكم على البسملة هل هي آية من الفاتحة أم لا؟ وذلك على عدة أقوال نجملها فيما يلي:

١- يسن الجهر بالتسمية في الصلاة الجهرية في الفاتحة وفي

السورة بعدها وهو مذهب الشافعية ورواية عن أحمد وليس هذا مذهب أحمد ولكن مذهبه الجهر بالبسملة لمصلحة راجحة مثل أن يكون المصلون لا يقرءونها بحال فيجهر بها ليعلمهم أن قرأتها سنة.

٢- أنه تسن قراءة البسملة سرًا في الصلاة السرية و الجهرية وهو مذهب الحنفية والحنابلة.

٣- يكره استفتاح القراءة في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم مطلقًا في أم القرآن وفي السورة التي بعدها سرًا وجهرًا في الصلاة المفروضة أما في النافلة فيجوز الإتيان بها عند قراءة الفاتحة وهو مذهب المالكية على المشهور.

وقال القرافي من المالكية: الورع البسملة أول الفاتحة خروجًا من الخلاف إلا أنه يأتي بها سرًا ويكره الجهر بها[1].

---

(1) انظر «حاشية رد المحتار» [ج١/ ص:٥٢٨]، «المجموع» لمحيى الدين =

وباستعراض أقوال الفقهاء في هذه المسالة نخلص إلى عدة أمور:

الأول - أن الصلاة لا تبطل بترك الجهر بالإجماع، وأن من قال تبطل فقد خالف الإجماع[1].

الثاني - أن من جهر بالبسملة صحت صلاته ومن خافت صحت صلاته[2].

الثالث - أن النبي ﷺ ترك الجهر بالبسملة وكان يجهر بها أحيانًا فالراجح الإسرار بها ولكن لو جهر بها أحيانًا فلا حرج لاسيما إن كان الجهر بها للتعليم أو

=أبو زكريا [ج٣/ ص٣٣٣]، المغني ابن قدامة المقدسي [ج١/ ص٥١٩]، «جامع الأمهات» لابن الحاجب [ج١/ ص٣٠]، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية [ج٢٢/ ص:٤٤١-٤٤٢]، «الموسوعة الفقهية» [ج٢/ ص٥٦٤١].

(1) «مجموع فتاوى ورسائل» ابن عثيمين [ج١٣/ ص٧٨].

(2) «مجموع الفتاوى» [ج٢٢/ ص٢٦٧].

عند قوم ينكرون قرأتها أصلًا وهذا ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية وابن عثيمين وابن باز رحمهم الله.

قال شيخ الإسلام: «صح الجهر بها عن طائفة من الصحابة وصحت المخافتة بها عن أكثرهم وعن بعضهم الأمران جميعًا وأما المأثور عن النبي ﷺ فالذي في الصحاح والسنن يقتضى أنه لم يكن يجهر بها كما عليه عمل أكثر الصحابة وأمته[1]» ثم قال «والأحاديث المصرحة بالجهر عنه كلها ضعيفة عند أهل العلم بالحديث ولهذا لم يخرجوا في أمهات الدواوين منها شيئًا ولن في الصحاح والسنن أحاديث محتمله وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يجهر بها إذا كان بمكة وأنه لما هاجر إلى المدينة ترك الجهر بها حتى مات[2]»[3] اهـ.

---

(1) «مجموع الفتاوى» [ج٢٢/ ص٣٧١].

(2) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» [ج١٠/ ص٢٧٧]، و«الأوسط» [ج١/ ص١٥] بلفظٌ أن رسول الله كان يجهر «ببسم الله الرحمن الرحيم».

(3) المصدر السابق.

وقال أيضًا: «نعلم بالاضطرار أن النبي ﷺ لم يكن يجهر بالبسملة كما كان يجهر بالفاتحة ولكن يمكن أنه كان يجهر بها أحيانًا او أنه كان يجهر بها قديمًا ثم ترك ذلك»[(١)] اهـ.

وقال ابن عثيمين: « الراجح أن الجهر بالبسملة لا ينبغي، وأن السنة الإسرار بها؛ لأنها ليست من الفاتحة، ولكن لو جهر بها أحيانًا فلا حرج، بل قد قال بعض أهل العلم: إنه ينبغي أن يجهر بها أحيانًا؛ لأن النبي ﷺ قد روي عنه «أنه كان يجهر بها ولكن الثابت عنه ﷺ أنه كان لا يجهر بها» وهذا هو الأولى أن لا يجهر بها ولكن لو جهر بها تأليفًا لقوم مذهبهم الجهر فأرجو أن لا يكون به بأس»[(٢)] اهـ.

---

(1) «مجموع الفتاوى» [ج٢٢/ ص٤٢٠].

(2) «مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين» [ج١٣/ ص:٧٣-٧٤].

وقال ابن باز: « السنة عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية وإن جهر بعض الأحيان فلا حرج ليعلم المأموم أنه يسمي وأن التسمية مشروعة؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ وعن الخلفاء الراشدين «**عدم الجهر بالبسملة**»[(١)] اهـ.

المسألة الخامسة- حكم التأمين بعد الفاتحة.

التأمين هو قول آمين بعد قراءة سورة الفاتحة سواء داخل الصلاة أو خارجها ولقد خص الله به هذه الأمة دون غيرها من الأمم لما ورد عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «**ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين**»[(٢)] ومما ورد في فضيلته في

---

(1) «مجموع فتاوى ابن باز» [ج١١/ ص٢٠١].

(2) «صحيح» رواه ابن ماجه [٨٥٧] واللفظ له، والبخاري في «الأدب المفرد» [٩٨٨]، وابن خزيمة [ج١/ ص٢٨٨]، قال الحافظ في =

الصلاة ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه وافق تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**»[1].

مشروعيته ومعناه:

«يستحب لكل قارئ كان في الصلاة أو في غيرها إذا فرغ من الفاتحة أن يقول آمين»[2] وهي ليست من الفاتحة اتفاقًا لكنها مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد واظب

=«الفتح» [١١/ ٣]: صححه ابن خزيمة؛ وصححه المناوي في «فيض القدير» [ج٥/ ص٥٦٢]، والألباني: انظر حديث [رقم: ٥٦١٣] في «صحيح الجامع».

(1) رواه مالك في «الموطأ» [٧٦]، والبخاري [٧٨٠]، ومسلم [٨٤٥]، وأبو داود [٩٣٦]، والترمذي [٢٥٠]، والنسائي [٢/ ١٤٤]، وفي «الكبري» [١٠٠٢]، وابن ماجه [٨٥٢]، وأحمد [٢/ ٢٣٣].

(2) التبيان في «آداب حملة القرآن» محيي الدين أبو زكريا النووي [ج١/ ص١٣٣].

عليها، وأمر بها في الصلاة وخارجها، وهي دعاء ومعناها **«اللهم استجب وقيل كذلك فليكن وقيل أفعل وقيل معناه لا يقدر على هذا أحد سواك وقيل معناه لا تخيب رجاءنا وقيل معناه اللهم أمنا بخير وقيل هو طابع لله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل هي درجة في الجنة يستحقها قائلها وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى وأنكر المحققون والجماهير هذا وقيل فيه هو اسم عبراني غير معرب وقال أبو بكر الوراق هو قوة للدعاء واستنزال للرحمة وقيل غير ذلك»** [1] التي وردت فيه:

«جمهور أهل اللغة على أن آمين في الدعاء يمد ويقصر..... ونقل الفقهاء فيه لغات عديدة، نكتفي منها بأربع: المد، والقصر، والمد مع الإمالة والتخفيف، والمد مع

---

(1) السابق.

التشديد، والأخيرتان حكاهما الواحدي، وزيف الأخيرة منهما؛ وقال النووي: إنها منكرة وحكي ابن الأنباري القصر مع التشديد؛ وهي شاذة أيضًا وكلها إلا الرابعة اسم فعل بمعنى استجب، ومعنى آمين «بالمد مع التشديد» قاصدين إليك[1]، ولا يجوز التشديد فيها لأنه يخيل معناها فيجعله بمعنى قاصدين كما قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾[2] (المائدة: ٢)

وقال الفقهاء: «فإن شدد الميم في «آمين» بطلت الصلاة؛ ولهذا قالوا يحرم أن يشدد الميم وتبطل الصلاة، لأنه أتى بكرم من جنس كلام المخلوقين»[3].

هل يجهر الإمام والمأموم بالتأمين في الصلاة الجهرية؟

---

(1) «الموسوعة الفقهية الكويتية» [حرف الألف باب آمين].

(2) «المغني» [ج١/ ص٥٦٤].

(3) «الممتع على زاد المستقنع» [ج٣/ ص٥١].

التأمين للمنفرد سنة؛ سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية، ومثله الإمام والمأموم في السرية، والمأموم في صلاة الجهر وقد اختلف العلماء في حال المأموم في الصلاة الجهرية على قولين:

الأول- يسن قول آمين للإمام والمأموم في الجهرية وهو قول الشافعية والحنابلة والأحناف - عدا رواية الحسن عن أبي حنيفة - ورواية المدنيين عن مالك.

وفي رواية عن أحمد، وجوب التأمين قال في رواية إسحاق بن إبراهيم: آمين أمر من النبي ﷺ.

ولكنهم اختلفوا هل يجهر بها على قولين:

١- يجهر بها الأمام والمأموم وهو قول الشافعية والحنابلة.

وقال الشافعي في «الأم»: فإذا فرغ الإمام من قراءة أم القرآن قال آمين ورفع بها صوته فإن فعلوا فلا شيء عليهم.

٢- يخفيها الأمام والمأموم وهو قول الأحناف ورواية المدنيين عن مالك.

الثاني - لا يسن للإمام قول آمين بعد الفراغ من الفاتحة وهو رواية المصريين عن مالك ورواية الحسن عن أبي حنيفة[١].

والراجح رأى الجمهور وهو الجهر بالتأمين من الإمام والمأموم في الصلاة الجهرية وهو ما أفتت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية[٢].

---

(1) انظر: «الموسوعة الفقهية الكويتية» [حرف الألف باب آمين] الأم - الشافعي [ج١/ ص١٣١]، «مختصر المزني» [ج١/ ص١٤]، «بداية المجتهد» [ج١/ ص١١٨-١١٩]، «الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية للقروي» [ج١/ ص٧٢]، «المبسوط السرخسي» [ج١/ ص٣٢]، «المغني» [ج١/ ص٥٦٤].

(2) انظر «الفتوى» رقم [٢٧٠٩] [ج٧/ ص٩٣].

وختامًا أسأل الله العلي الأعلى أن أكون وفقت في عرض هذه المادة العلمية والتي هي بلا شك تهم كل مسلم فما كان من صواب فالفضل كله لله وحده وإن كان من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تم بحمد الله

obeikandl.com

الفهرس

مُقدِّمة..... ٥

سبب اختيار الموضوع:..... ٧

منهج الرسالة:..... ٧

ترتيب الرسالة:..... ٨

المطلب الأول في فضائل الفاتحة وأسمائها ١٠

في أسماء الفاتحة، وهي اثنا عشر اسمًا ١٤

المطلب الثاني في تجويد الفاتحة..... ١٨

تمهيد: تعريف التجويد:..... ١٨

اللَّحن الجلي في سورة الفاتحة داخل الصلاة ٣٤

المطلب الثالث الفاتحة في القراءات العشر المتواترة..... ٣٩

أوجه اختلاف القراءات في سورة فاتحة الكتاب:..... ٤٩

المطلب الرابع مسائل في الفاتحة..... ٥١

تنبيه:..... ٥٩

مشروعيته ومعناه:..... ٦٦